

وهكذا اخذت تشيع القناعة بان مشاكل البيئة تتلازم مع تعثر مسيرة التنمية. وتأكدت هذه القناعة بعدما صار يعرف ان الكثير من الشركات الغربية تستخدم مساحات شاسعة في العالم الثالث، خصوصا في افريقيا، لرمي الاف الاطنان من النفايات الصناعية الملوثة التي لم تعد دول أوروبا وأميركا الشمالية تعرف ماذا تفعل بها.

وتأتي "قمة الأرض" في ريو دي جانيرو اليوم لتسجل هذه النقطة في التفكير البيئي. ولعل أكبر دليل على هذا التحول في التسمية التي اعطيت رسميا للقمة، أي مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية". وعليه فان "قمة الأرض" تشكل عنوانا للبحث في مسائل لم تعد تمت بصلة الى المفهوم التقليدي لجمعيات الرفق بالحيوان، بل تتجاوز العناية بالمواقع الطبيعية، وحتى بالانقراض الحيوانية التي هي قيد الانقراض. كما انها تتجاوز المواضيع الأكثر رواجاً والتي ساعدت في تعميم الفكر البيئي، من ثقب الأوزون الى الغلاف الزجاجي وزيادة حرارة الطقس، وهي مواضيع يختلف حولها العلماء.

ان موضوع البحث الفعلي في ريو دي جانيرو هو امكان الابقاء على نمط من "التنمية المتواصلة" في العالم اجمع بحسب تعبير خبراء الأمم المتحدة. غير ان هذا الموضوع بالذات، هو موضع الخلاف الأساسي ليس فقط بين الشمال والجنوب، بل أيضاً بين الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية.

من هنا يكتسب مؤتمر الريو اهميته، فانا كان راجحاً ان لا يؤدي الى أي نتيجة فعلية، فانه في المقابل يضيء وهم النظام العالمي الجديد، ويتبين ان هذا النظام يشمل على تناقضات أكبر من ان تحل بقرار أميركي.

سمير قصير

## ثقب الأوزون ورقع التنمية

لم يكن احد يتصور، عندما برز الهم البيئي في أوروبا في اوائل السبعينات، ان اكتسب حماية البيئة في يوم من الايام بعداً سياسياً عالمياً. فالفكر البيئي كان يشكل هرباً من الترف الثقافي والسياسي خصوصاً في نظر من يعيش مآسي العالم الثالث. وهو بالفعل نما بدافع من تساؤلات شبه اخلاقية في مجتمعات قطعها التطور الصناعي المطرد منذ القرن الماضي عن اصولها الريفية.

الا ان نمط التفكير البيئي بدأ يتحول مع دخول حركات "الخضر" حلبة السياسة في دول أوروبية عدة. فقد جمعت تلك الحركات بين اهتمامها بالطبيعة والتزامها قضايا سياسية أساسية كالححد من التسلح ودعم جهود التنمية في العالم الثالث ومكافحة العنصرية، ورافق تسييس "الخضر" بروز بيولوجيا غير واضحة المعالم تمتاز، على حد سواء، بعوي ضيق للتناقضات العالمية، ونفوس طوباوي شبه طفولي. ولم تحدث نقلة النوعية الا مع انسياب الهم البيئي الى العالم الثالث.

تفجع طرح مشاكل البيئة في دول الجنوب، إلا-يعد من الممكن اعتبار "الايكولوجيا" نقلة فكرية. وعلى العكس أصبح من اللازم وضع مهمات حماية البيئة في اطار اقتصادي عالمي شامل.

ولا بد من التنويه في هذا المجال بان بروز الهم البيئي في العالم الثالث لم يأت، كما يحصل عادة، بفعل نقل الافكار الغربية الرأجحة، بل اتى بضغط من مجموعة من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية السلبية، واهمها ظاهرة التصحر التي فاقت اثار الجفاف والمجاعة في السهل (الساحل) الأفريقي في اواسط الثمانينات.